

وليد فرح: آلية ترسيخ القرار الهادف في حياة المرء... من منطلق علوم الإيزوتيريك

| 15.01.17. 02:08 AM |



"اتخذوا قراركم... إنما لا تتخذوه عقلانياً، كي لا يكون جافاً... ولا تتخذوه عاطفياً كي لا يكون ليئاً... بل إتخذوه بالحكمة واللين..." كلمات تناقلتها الأزمان علي لسان احد المعلمين الحكماء لتغدو ركيزة اساس لشحذ النفس في اتخاذ القرار. فإذا نظرنا من حولنا نجد ان المرء يتخذ وعياً او لاوعياً منه عدة قرارات في اليوم الواحد، فهل جميع تلك القرارات هي بمثابة ما عليه ان يكون القرار الصادق والرصين؟

لذا، ما هو القرار؟ كيف يعمل، ومن أين ينبع؟ ما هو الرابط بين كل من الإرادة والقرار؟ وما هي العلاقة بين القرار وحرية الإختيار؟ فهل كائن للقرار أن يوجد لو لم يكن هنالك حرية إختيار؟ تقدم علوم الإيزوتيريك المنهجية العملية لجميع المواضيع الحياتية وأكثر... حيث توضح بأن اي قرار يتخذه الإنسان من دون ان يكون قد حسم امره تجاه الموضوع المطروح، لن يصل الى النتيجة المرجوة... وهذه العملية تتطلب من المرء مستوى متقدم من الصدق مع النفس بالإضافة الى فكر واضح وغير مشوش...

قد يظن القارئ أن ما تقدم عملية معقدة، لكن الحقيقة أن كل انسان يمر بهذه المرحلة لاوعياً منه... فالقرار بكل بساطة هو الإستنتاج الذي يتوصل اليه الفكر والذي يتطلب التطبيق من أبسط وأصغر تفصيل حياتي الباعمه. أما السر فهو يكمن في التطبيق العملي (أي الحسم) الذي ينتقل بالقرار من القوة الى الفعل. يلي ذلك الإلتزام بالقرار والمثابرة على تطبيقه ليحصد (النتيجة) المرجوة من إتخاذ قراره!

ولكي تكون عملية اتخاذ القرار مبنية على اساس ثابتة، تقدم علوم الإيزوتيريك-علوم باطن الإنسان، أربع نقاط اساسية تساهم في شحذ إتخاذ القرار. وهي: أولاً: الهدف، ثم الهدف، ثم الهدف. فالهدف الواضح والإيجابي المبني على الثقة بالنفس، الصدق والمحبة، يزيل الغشاوة امام ناظري المرء ويساعده على تحديد وجهة مساره بوضوح.

ثانياً: المنطق العملي العملائي الذي هو بمثابة المنبه الدائم للمرء كي لا يقع في شبك القرارات التي ليس له الإمكانية على تنفيذها من جهة، أو التهور من جهة اخرى. ثالثاً: الإنفتاح على الجديد. إذ إن الإغلاق والرفض يضعف توسع الخبرة في النفس مما يجعل إمكانية إتخاذ القرارات مع الوقت أشد صعوبة كون الحياة الى تحول وتطور. فيما الإغلاق الفكري يسد طريق التواصل بين القديم والجديد. من هنا ندعو الجميع الى التيقظ، وعدم الوقوع في ثلاثية اللانفتاح - الخوف - والشك فهي بحد ذاتها عثرة امام إتخاذ القرارات الحاسمة.

رابعاً: تحديد مهلة محددة لتنفيذ القرار. إذ إن أي قرار يحوي ضمناً مهلة منطقية للقيام به. فأى ممانلة أو تأجيل يضعف القرار تلقائياً. وإن طبق القرار لاحقاً إما يفقد قيمته الحقيقية أو تأتي النتيجة ضعيفة.

من جهة اخرى إن أكثر ما يضعف القرار في النفس هو عدم إتخاذ القرار نفسه. إذ ان عدم إتخاذ القرار مثله مثل الوقوع في الخطأ الفادح لا بل وفي بعض الأحيان قد يكون أسوأ كون عدم إتخاذ القرار يعمق سلبيات التردد، والخوف، والشك، والقلق، والكسل إضافة الى سلبية اللانفتاح، ما يجعل عمل الفكر في حال من التباطؤ واللاإستقرار. فهل من إستقرار من دون قرار؟

وفي هذا السياق لعل السلبية الأكبر التي قد يقوم بها المرء ليست في عدم إتخاذ القرار فحسب. بل عند إتخاذ القرار والبدء في تطبيقه وهو مدرك أهميته ومدى صحة الإلتزام به، ومن ثم يعود ويتراجع عنه. ومع التعمق في علوم الإيزوتيريكوالإسترشاد بما تقدمه من معرفة حياتية أيقنت ان القرار الحاسم بإتجاه النتيجة المرجوة يحوّل كل من:

- الفشل الى تعلم... - والإنفعال الى تفاعل... - واللهب الى حرارة... - والغضب الى سورة... - والقسوة الى حزم...
- والغاية الى هدف...

فأكثر ما يحتاج اليه المرء هو ان يتخذ قراره في كل ما يواجهه من شؤون على الصعد كافة... فمن دون اتخاذ القرارات اللازمة تصبح الحياة من دون اهداف واضحة وبالتالي يفقد المرء الصورة الواضحة للمستقبل المرجو الوصول اليه.